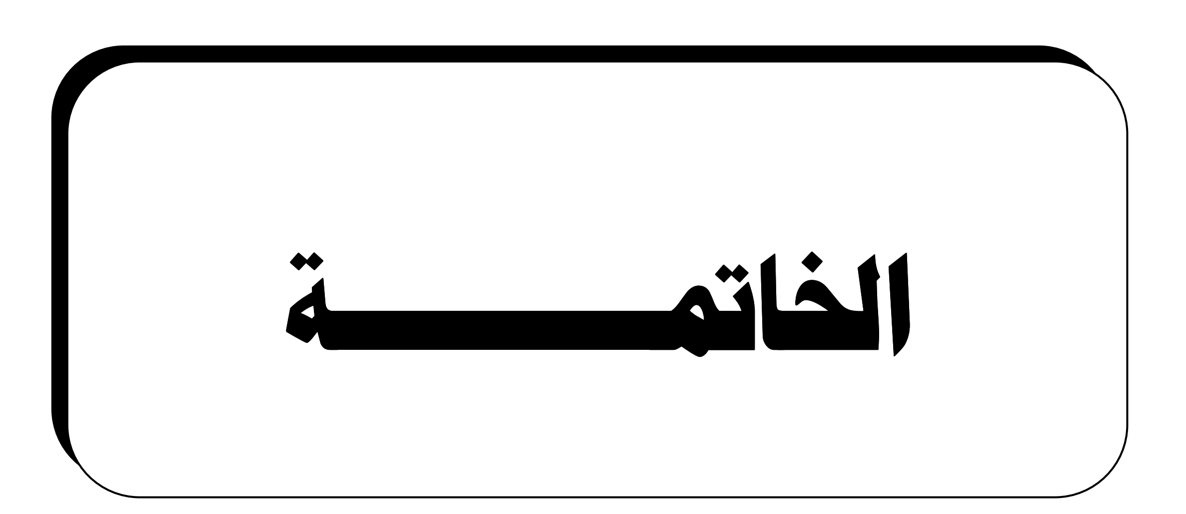

الخاتمـــــــة

الخاتمـــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلوات الطيبات المباركات على من به خُتِمت الرسالات ، محمد ﷺ الذي أُنزِل عليه القرآن هدى للبشرية ، ورحمة للإنسانية ، مبدداً الظلمات ، ومبينا لما فيه صلاح الأفراد ، والجماعات ، وبعد...

فهذا ما يسر الله ـ سبحانه وتعالى ـ جمعه ، وأعانني على إتمامه ، فله الحمد ، وله الشكر وأسأله سبحانه وتعالى أن أكون قد وُفِّقت في هذا البحث ، كما أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا للإخلاص في سائر أعمالنا . وفيما يلي خلاصة ما ورد في هذا البحث :

١. كان الشيخ عبدالله بن حميد ـ رحمه الله ـ في حياته متصفاً بجملة من الصفات الكريمة ، كان متواضعاً كريما عطوفا على الفقراء محبا للخير مقدما عليه.

٢. حرص الشيخ عبدالله بن حميد ـ رحمه الله ـ منذ نشأته على طلب العلم وتحصيله وقد أمضى حياته في العلم حفظاً ، ودراسةً ، وتحصيلاً ، وعملاً ، وتطبيقاً ، وتدريساً.

٣. كان الشيخ عبد الله بن حميد ـ رحمه الله ـ من ذوي الهمم العالية ، وقوة التحمل ، والصبر والجلد ، وكان قدوة في السلوك ، عميق التفكير ، دقيق الملاحظة.

٤. عُرِف الشيخ عبد الله بن حميد ـ رحمه الله ـ بقوته في إثبات الحق ، وصرامته في الحُكم بالشريعة الإسلامية.

٥. كان الشيخ عبدالله بن حميد ـ رحمه الله ـ من العلماء المعاصرين الذين قاموا بواجب تقرير العقيدة ، والدعوة إليها نصحاً لله ـ عز وجل ـ ، ولرسوله ﷺ ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم.

٦. كان الشيخ ـ رحمه الله ـ من المبادرين إلى الإسهام في تقرير العقيدة والدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ عبر وسائل الإعلام الحديثة ، كالمذياع والصحافة وكتابة المقالات والتوجيهات والردود على المخالفين في العقيدة وغيرها.

٧. لم تكن مؤلفات الشيخ ـ رحمه الله ـ مما يتناسب مع عمله الواسع ، وبذله الكبير ، وجهده في التحصيل والمطالعة ، والإقراء ، والتدريس.

٨. كانت مصادر الشيخ ـ رحمه الله ـ في التلقي: كتاب الله ـ عز وجل ـ، وسنة النبي ﷺ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ـ رضي الله عنهم ـ أجمعين، والإجماع.

٩. مفهوم التّوحيد عند الشّيخ ـ رحمه الله ـ هو ما جاء في الكتاب والسنة، وهو أول دعوة الرسل وزبدة الرسالات.

١٠. قسَّم الشّيخ ـ رحمه الله ـ المخالفين للتوحيد إلى ثلاثة أقسام: إما أنه يعرف التّوحيد، لكنه لا يعمل به، أو أنه يعمل به، ولكنه لا يعرفه، أو أنه يعرفه، ويعمل به، لكنه لا يعتقده.

١١. يردُ الشّيخ ـ رحمه الله ـ غالب البدع، والضلالات، ويعزوها إلى الخلل الَّذي وقع في جانب توحيد الإلهية.

١٢. يذكر الشّيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ معنى الإله في رسائله وكتاباته، فيرى أن معنى الإله: هو المألوه المعبود الَّذي يستحق العبادة، وليس الإله بمعنى القادر على الاختراع، كما عليه أهل الكلام.

١٣. اعتنى الشّيخ عبد الله بن حميد ـ رحمه الله ـ بتوحيد الألوهية عناية بالغة، من خلال دروسه وآثاره العلمية.

١٤. كان الشّيخ عبد الله بن حميد ـ رحمه الله ـ، كثيراً ما يذكر أن توحيد العبادة هو توحيد الألوهية: أن نوحده بصلاتنا، وذبحنا، ونذرنا، واستغاثتنا، واستعانتنا كلها لله عز وجل، هذا هو توحيد العبادة".

١٥. يقرر الشّيخ عبد الله بن حميد ـ رحمه الله ـ ما قرره علماء الدّعوة السّلفية في القديم والحديث، أنَّ كلمة التّوحيد ـ لا إله إلاّ الله ـ تشتمل على نفيٍ وإثبات.

١٦. يقرر الشّيخ عبد الله بن حميد ـ رحمه الله ـ فضائل التوحيد وثمراته في الدنيا والآخرة ومن عظم ثمراته دخول الجنة؛ لأن الله سبحانه وتعالى يدخلهم الجنة بسبب توحيدهم، وإن كان عندهم شيء من الذنوب والمعاصي الّتي هي دون الشّرك؛ لأن الله سبحانه وتعالى يغفر لمن يشاء، ويعذب في النّار بقدر ذنوبهم، ثم يكون مآلهم إلى الجنة، وذلك بسبب التّوحيد.

١٧. سلك الشّيخ ـ رحمه الله ـ المسلك الَّذي رضيه أهل السّنة والجماعة في إثبات الأسماء والصِّفات إثباتاً بلا تشبيه وتنزيها بلا تعطيل.

١٨. يرى الشّيخ عبد الله بن حميد ـ رحمه الله ـ أن نواقض الإسلام كثيرة، لا تحصر بعدد معين.

١٩. يقسم الشّيخ ابن حميد ـ رحمه الله ـ النفاق إلى قسمين: نفاق أكبر، نفاق أصغر.

٢٠. ذكر الشّيخ ـ رحمه الله ـ أنواعاً من الشّرك منها: "ومن أنواع الشّرك الَّذي وقع فيه الكثير: طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم، والتوجه إليهم، وهذا أصل شرك العالم.

٢١. يقرر الشّيخ عبد الله بن حميد ـ رحمه الله ـ أن الذبح لغير الله من أنواع الشرك الأكبر المخرج من الملة مثل، الذي يذبح للجن؛ للتقرب إليه.

٢٢. يقرر الشّيخ عبد الله بن حميد ـ رحمه الله ـ أن الاستغاثة هي: طلب الغوث، وإنما تكون في الشّدة، وهي أخص من الدعاء، والدعاء أعم، فكل استغاثة دعاء، وليس كل دعاء استغاثة؛ لأن الاستغاثة هي طلب النصر من المستغاث به، وطلب تفريج الكربات منه، وإنما تكون في حالة الشّدة والضيق. أما الدعاء ففي حالة الشّدة، وفي حالة الرخاء.

٢٣. أبطل الشّيخ ـ رحمه الله ـ شرك الوسائط، وهو أول شرك وقع في الأرض في قوم نوح، وتأسَّف لما يقع من بعض جهلة المنتسبين للإسلام، من اتخاذ الوسائط في العبادة.

٢٤. يقرر الشيخ ـ رحمه الله ـ مسألة الصحف، ونصب الموازين، وهذا ما كان عليه سلف هذه الأمة.

٢٥. يقرر الشيخ ابن حميد ـ رحمه الله ـ أن الشفاعة قسمان": شفاعة منفية، وشفاعة مثبتة.

٢٦. يقرر الشيخ عبد الله بن حميد ـ رحمه الله ـ ما يقرره أهل السنة والجماعة من أشراط الساعة فيرى أن للساعة علامات دالة على قرب قيامها، وهي ثلاثة أقسام: ١ـ علامات مضت. ٢ـ وعلامات لم تجر إلا في مثل هذا الوقت. ٣ـ وعلامات ستأتي.

٢٧. موقف الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ من الخروج على الحكام هو أن الخروج عن الحاكم أمر مرفوض في الشريعة الإسلامية؛ لما في ذلك من الضرر العظيم، الذي يؤدي إلى تلف النفوس، وإقامة الفوضى، ونشر الخوف، وتفرق الأمة.

٢٨. يقرر الشيخ ابن حميد ـ رحمه الله أن الطاعة: لولاة الأمر وطاعة الوالدين، وطاعة العلماء وغيرهم مقيدة بموافقة الكتاب والسنة وإذا خالفوا الشريعة فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٢٩. عناية الشيخ ابن حميد ـ رحمه الله ـ بجميع جوانب العقيدة السلفية، وخاصة مسائل التوحيد، وكان كلامه كله مدعوم بالأدلة من الكتاب والسنة.

٣٠. تأثره ـ رحمه الله ـ بالعالمين الجليلين اللذين خدما العقيدة خدمة جليلة، وهما شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ وتلامذته خاصة العلامة ابن القيم وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ ، فقد استفاد كثيراً من كتبهم واعتنى بها عناية شديدة وشرح بعضها وكان يثني على كتب الشيخين ويحث الطلاب على قراءتها، وقد ظهر تأثره بهما في دروسه وتقريراته.

وبهذا أصل إلى ختام هذا البحث المتواضع الذي بذلت فيه جهدي، وأعملت فيه فكري؛ لأصل إلى المراد حسب طاقتي ، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ، وأسأل الله أن يجعله صالحاً ، ولوجهه خالصاً ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .